# ما تشترك فيه الأديان المنحرفة وما تختص به

**What Deviant Religions Have in Common and What Distinguishes Them**

إعداد

**أ.د/ سلطان بن عبد الرحمن العميري**

**Prof. Sultan Abdulrahman Al-Umayri**

قسم العقيدة - كلية الدعوة وأصول الدين - جامعة أم القرى بمكة المكرمة

***Doi: 10.21608/jasis.2026.515830***

**استلام البحث** ٢٥ / ٥ / ٢٠٢٦

**قبول البحث** ٢٦ / ٦ / ٢٠٢٦

سلطان بن عبد الرحمن العميري (٢٠٢٦). ما تشترك فيه الأديان المنحرفة وما تختص به. ***المجلة العربية للدراسات الاسلامية والشرعية***، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر ، ١٠(٣٧)، ٢١٣- ٢٣٦.

***http://jasis.journals.ekb.eg***

**ما تشترك فيه الأديان المنحرفة وما تختص به**

**المستخلص:**

تقوم فكرة البحث على تتبع القواسم الأوصاف المشتركة بين تلك الأديان، في مصادرها وعقائدها وشرائعها وأوصافها، وما يختص به كل دين منها. فالبحث ليس في تفاصيل مصادر تلك الأديان، ولا في تفاصيل عقائدها وشرائعها، وإنما هو في خصوص القواسم المشتركة بين تلك الأمور جميعا، وفيما يمتاز به كل دين عن غيره من الأديان فيها. فالفكرة الجوهرية التي يقوم عليها البحث: تحديد القواسم المشتركة بين الأديان المنحرفة، وبيان ما يختص به كل دين منها. والبحث في هذه الفكرة يساعد فهم الأديان المنحرفة وحسن التعامل معها نقدا ودعوة وحوارا، ويساعد على الكشف عن فضل الإسلام وامتيازه على غيره من الأديان. وتحقيق هذه الفكرة يتطلب بيان أهمية البحث في القواسم المشتركة والخصائص المميزة، ثم بيان القواسم المشتركة بين الأديان ذات الطبيعة الواحدة، وكذلك خواص تلك الأديان المتقاربة في طبيعتها. ولهذا قام هيكل البحث على تقسيم الأديان إلى قسمين: الأديان الكتابية المنحرفة، والأديان الوضعية، وإبراز ما يتعلق بكل قسم منها في القواسم المشتركة في الخصائص، مقارنة في تلك كلها بخصائص الإسلام.

**الكلمات المفتاحية**: القواسم المشتركة، الأديان المنحرفة، الخصائص العقدية، التحريف، الدراسات المقارنة .

**Abstract:**

The central idea of this study is to trace the shared descriptive commonalities among these religions in terms of their sources, doctrines, laws, and defining characteristics, as well as to identify what is unique to each religion. The research does not focus on the detailed examination of the sources, doctrines, or laws of these religions; rather, it is concerned specifically with the commonalities across all these aspects, alongside the distinctive features that set each religion apart from the others.Accordingly, the core premise upon which this study is based is the identification of the commonalities among distorted religions and the clarification of the unique characteristics of each. Examining this concept contributes to a deeper understanding of distorted religions and enhances the ability to engage with them effectively in terms of critique, (da‘wah), and dialogue. It also helps reveal the virtue and distinction of Islam over other religions.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

Achieving this objective requires, first, clarifying the significance of studying both commonalities and distinctive characteristics, then identifying the shared elements among religions of similar nature, as well as the specific features of those religions that are closely related in their nature.
For this reason, the structure of the study is based on dividing religions into two main categories: distorted scriptural religions and man-made religions, while highlighting the commonalities and distinctive characteristics within each category, and comparing all of that with the characteristics of Islam.
**Keywords**: Commonalities, Distorted Religions , Doctrinal Characteristics ,Distortion, Comparative Studies.

**المقدمة**

**الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين.. أما بعد:**

فإن من أهم ما ينبغي على الاختصاص في علم العقيدة دراسة ما يتعلق بالأديان المنحرفة، وبيان ما يدار حولها من أبحاث علمية، وهذا منهجية قرآنية بينة، فقد اهتم القرآن بالأديان المنحرفة، فذكرها عقائدها وأحكامها وكثير من أخبار أهلها.

ومن أهم ما ينبغي الاهتمام به مما يتعلق بالأديان المنحرفة: الأوصاف المشتركة بين تلك الأديان، في مصادرها وعقائدها وشرائعها وأوصافها، وما يختص به كل دين منها، فإبراز القواسم المشتركة بين تلك الأديان، والكشف عن خصائصها مجال بحثي مهم جدا، وله آثار بحثية في مجال الأديان.

**فالفكرة الجوهرية التي يقوم عليها البحث: تحديد القواسم المشتركة بين الأديان المنحرفة، وبيان ما يختص به كل دين منها.**

فالبحث ليس في تفاصيل مصادر تلك الأديان، ولا في تفاصيل عقائدها وشرائعها، وإنما هو في خصوص القواسم المشتركة بين تلك الأمور جميعا، وفيما يمتاز به كل دين عن غيره من الأديان فيها.

**أهداف البحث:**

١- إظهار القواسم المشتركة بين الأديان المحرفة حتى يسهل نقدها.
٢- إبراز خصائص أصول الأديان المنحرفة حتى يسهل التعامل معها.
٣- بيان فضل الإسلام وامتيازه عن سائر الأديان المنحرفة.

**أهمية البحث:**

١- أن البحث متعلق بالأديان، ومجال الأديان من أهم المجالات التي تهم المختصين في علم العقيدة.


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

٢- أن البحث متعلق بموضوع منهجي، وهو القواسم المشتركة بين الأديان وجوانب الاختصاص فيها.
٣- أن في البحث إبرازا لما تختلف فيه الأديان المنحرفة عند دين الإسلام، ولما يتميز به دين الإسلام عنها.

**مشكلة البحث:**

ما القواسم المشتركة بين الأديان المنحرفة (الكتابية والوضعية)، وما الخصائص المميزة لكل دين منها، وكيف يسهم ذلك في فهمها وتقويمها؟ ، ويتفرع عن هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية الآتية :

١ - ما القواسم المشتركة بين الأديان الكتابية المنحرفة؟
٢ - ما القواسم المشتركة بين الأديان الوضعية؟
٣ - ما الخصائص المميزة للأديان الكتابية المنحرفة؟
٤ - ما الخصائص المميزة للأديان الوضعية؟
٥ - ما أثر دراسة القواسم المشتركة والخصائص في فهم الأديان المنحرفة وتقويمها؟

**منهج البحث :**

سأعتمد في هذا البحث على منهج الاستقراء، فهو الأساس في فكرته، بحيث إني سأقول باستقراء الأبحاث المنهجية التي كتبت في الأديان المنحرفة، وجمع القواسم المشتركة فيما بيها وخواص كل دين منها.

**إجراءات البحث :**

جمع البيانات من المختصين بدراسة تلك الأديان، من خلال اللقاء المباشر معهم، والنقاش في تفاصيل ما يتعلق بالبحث.

ثم بعد جمع بيانات البحث سأعتمد منهج التحليل، بحيث إني سأحلل ما اجتمع لدي من عملية الاستقراء وتصنيفه وجمع النظير إلى نظيره ومقارنته بغيره.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف -بعد البحث والتنقيب- عن دراسة سابقة ركزت على فكرة البحث الجوهرية، بحيث أنها تقصد إلى تتبع الأديان المنحرفة وتحديد القواسم المشتركة فيما بينها، وتحديد ما يختص به كل دين منها عن غيره، فهذه الفكرة لم أجد من خصها ببحث مفرد ولا ببحث ضمن كتاب.

**خطة البحث:**

المقدمة، وفيها : أهداف البحث ، وأهميته ، ومشكلته ، ومنهجه ، وإجراءاته ، والدراسات السابقة ، وخطة البحث.

التمهيد : بيان أهمية البحث في القواسم المشتركة وفي الخصائص.

المبحث الأول: القواسم المشتركة بين الأديان المنحرفة ، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: القواسم المشتركة بين الأديان الكتابية المنحرفة.

المطلب الثاني: القواسم المشركة بين الأديان الوضعية.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المبحث الثاني: خصائص الأديان المحرفة ، وفيه مطلبان:
المطلب الأول: خصائص الأديان الكتابية المنحرفة.
المطلب الثاني: خصائص الأديان الوضعية.
الخاتمة: أهم النتائج والتوصيات.
المصادر والمراجع.

**التمهيد**

**بيان أهمية البحث في القواسم المشتركة وفي الخصائص**

يُعدُّ البحث في القواسم المشتركة بين الأمور وفي الخصائص التي تُميِّز أفرادها من أهم أنواع البحوث المنهجية وأكثرها إثراءً للدارسين والباحثين، وتتحصَّل أهميته فيما يلي:

**الأمر الأول:** أن تحديد القواسم المشتركة يَضبُط الدوائر المشتركة بين الأمور، ويُعين على حُسن جمع البيانات المتعلقة بها ودراستها وتحليلها.

**الأمر الثاني:** أن تحديد القواسم المشتركة يُوجِّه الذهن إلى المعاني الكلية التي تمثِّل الأطر الأساسية لضبط الموضوع المدروس وإحسان الاستقراء فيه.

**الأمر الثالث:** أن تحديد القواسم المشتركة يُعين على معرفة العلاقة بين الأمور المتداخلة، ومعرفةُ المشتركات بين الأديان المنحرفة تكشف عن طبيعتها ونشأتها وتركيبها.

**الأمر الرابع:** أن تحديد القواسم المشتركة له أثرٌ بالغ في معرفة الخصائص المنفردة، فمن أقوى ما يُعين على ضبط الخصائص إدراكُ المشتركات قبل ذلك؛ إذ بالضد تتبيَّن الأشياء.

وقد جرى الإمامُ ابن حزم (ت٤٥٦هـ) في كتابه «الفصل في الملل والأهواء والنحل» على هذا المسلك المنهجي؛ فكان يستعرض ما اشترك فيه الأديانُ الكتابية من أصول، ثم يُوضِّح ما تفرَّد به كل دين على حدة، ليتبيَّن الحقُّ من الباطل في ضوء ذلك([1]).

**الأمر الخامس:** أن معرفة الخصائص وضبطها من أقوى ما يُعين على التمييز الدقيق بين الأمور المتقاربة، ومن أعمق ما يُعين على حُسن دراستها والتعمق فيها.

وقد دلَّ القرآن الكريم على أهمية الفصل الدقيق بين ما تشترك فيه الأديان وما تتمايز فيه، فجعل التمايز في اتباع الحق مناط الحكم بين أهل الملل: ﴿وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِنًا عَلَيْهِ﴾ [المائدة: ٤٨]؛ فالقرآن

([1]) انظر: التأصيل في فهم ابن حزم للأديان من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل، أحمد محمد الحنيطي، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية (س٣، ع١٦، ٢٠١٧، ص١٣٩-١٦٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

يُصدِّق ما بقي صحيحاً مما اشتركت فيه الأديان، ويُهيمن على ما يتمايز ويُفصل فيه الحق من الباطل.

**المبحث الأول: القواسم المشتركة بين الأديان المنحرفة**

**المطلب الأول: القواسم المشتركة بين الأديان الكتابية المنحرفة:**

تُشكِّل الأديانُ الكتابيةُ المنحرفةُ -اليهوديةُ والنصرانيةُ كما هما اليوم- امتداداً لأصل إلهي واحد، غير أن التحريفَ والانحرافَ اللذين طالا نصوصَها وعقائدَها لم يُمحِيا بصماتِ الوحي الأصيل كلياً، فلا تزال ثمةُ قواسمُ مشتركةٌ تربط هذه الأديانَ ببعضها وبالإسلام الذي جاء مصدِّقاً لما بين يديه ومهيمناً عليه، ولعلَّ أبرز ما يُفسِّر وجود هذه المشتركات أن مرجعها في الأصل إلى وحيٍ إلهي واحد، وهو ما أشار إليه النبي ﷺ بقوله: "والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد"(٢)، ومن ثَمَّ فإنه على الرغم مما أصاب نصوص اليهودية والنصرانية من تحريفٍ وتبديل، وما نشأ عنه من تباينٍ في بعض المفاهيم والتفسيرات، تبقى ثمةُ قواسمُ راسخةٌ تجمع بين هذه الأديان في مجالات العقيدة والشريعة والأخلاق، وفيما يأتي استعراض لأبرز هذه القواسم:

المشترك الأول: التوحيد

يُعدُّ التوحيدُ -الإيمانُ بإلهٍ واحدٍ خالقٍ للكون- القاسمَ المشتركَ الأعمقَ بين الأديان الكتابية جميعها قبل أن يطالَها التحريف، وقد بقيت آثاره حتى في صورتها المنحرفة.

أما في الإسلام فإن التوحي هو أساسُ الإسلام وأوَّل واجب على المكلَّف، وهو لبُّ الرسالات كلِّها؛ فلم يُبعث نبيٌّ إلا ليُرسِّخه في قلوب الأمم.

وقد جاء القرآنُ الكريمُ بأوضح دلالةٍ وأقطعها على التوحيد، إذ تنوَّعت مساربُه في الاستدلال عليه والدعوة إليه وبيان أهميته؛ فتارةً يدعو إليه دعوةً مباشرةً، وتارةً يستدلُّ عليه من آفاق الكون ونواميس الوجود، وتارةً يُبيّن أنه لبُّ الرسالات جميعها ومحورها. ومن أجمع ما يدلُّ على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ﴾ [النحل: ٣٦]، وقوله سبحانه: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِي إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ﴾ [الأنبياء: ٢٥]. وهذه الآيةُ قاطعةٌ في أن مضمون دعوة جميع الرسل واحد وهو: إخلاص العبادة لله وحده.

ومن أجلى الآيات في ذلك: قوله تعالى: ﴿وَإِلَٰهُكُمْ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ لَّا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَٰنُ الرَّحِيمُ﴾ [البقرة: ١٦٣]، وقوله سبحانه: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ۝ اللَّهُ الصَّمَدُ ۝ لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ ۝ وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١-٤].

(٢) أخرجه البخاري كتاب أحاديث الأنبياء، باب: ﴿واذكر في الكتاب مريم﴾ برقم (٣٤٤٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وفي الاستدلال له: قوله تعالى: ﴿لَوْ كَانَ فِيهِمَا آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتَا ۚ فَسُبْحَانَ اللَّهِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ﴾ [الأنبياء: ٢٢]، وقوله: ﴿أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَن لَّا يَخْلُقُ ۗ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ﴾ [النحل: ١٧].

وفي بيان أهميته وكونه أصل الرسالات: قوله تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾ [الذاريات: ٥٦]، وقوله: ﴿وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ [النساء: ٣٦].

وتُؤكِّد السنةُ النبويةُ هذا الأصلَ وترسِّخه، إذ كشفت أن جميع الأنبياء كانوا على دعوةٍ واحدةٍ إلى التوحيد وإن تباينت شرائعهم؛ ومن أجمع ما ورد في ذلك قوله ﷺ : "والأنبياء إخوة لعلات، أمهاتهم شتى ودينهم واحد"[٣] .

وقد أوضح الحافظُ ابنُ حجر -رحمه الله- وجه الدلالة من هذا الحديث فقال: "ومعنى الحديث أن أصل دينهم واحد وهو التوحيد وإن اختلفت فروع الشرائع"[٤] .

أما اليهودية والنصرانية في أصلها ففيها دعوةٌ صريحةٌ إلى التوحيد الخالص، وقد جاء في الكتاب المقدس: «اسمع يا إسرائيل: الربُّ إلهُنا ربٌّ واحد»[٥] ، وإن كانت انحرافاتٌ عقديةٌ جسيمةٌ قد طرأت عليها من بعد، كنسبة الولد إلى الله -تعالى الله عن ذلك- وتجسيم الذات الإلهية والتشبيه.

ومن النصوص قوله: "أنا الرب وليس آخر، لا إله سواي"[٦]، وقوله: "الرب إلهنا رب واحد"[٧]، وفي سفر الخروج ينص على التوحيد وعدم عبادة غير الله: "فإنك لا تسجد لإله آخر، لأن الرب اسمه غيور. إله غيور هو"[٨].

وفي سفر إشعياء: «أنا أولٌ وأنا آخر، ولا إله غيري»[٩] .

ومثله ما ورد في إنجيل يوحنا على لسان المسيح: «والحياةُ الأبدية هي أن يَعرفوك أنت الإلهَ الحقيقيَّ وحدَك»[١٠] .

ومن أعظم ما يدلُّ على أن التوحيدَ هو القاسمُ المشترك الأكبر بين الأديان الكتابية ما جاء في الإنجيل ذاته على ألسنة المسيح -عليه السلام-؛ إذ نُقل عنه أنه قال

---

(٣) سبق تحريجه .
(٤) فتح الباري ، (٦/ ٤٨٩).
(٥) سفر التثنية ( ٦: ٤).
(٦) سفر إشعيا (٥: ٤٥).
(٧) سفر مرقس (١٢: ٢٩).
(٨) سفر الخروج (١٤: ٣٤).
(٩) سفر إشعياء (٤٤ :٦)
(١٠) إنجيل يوحنا (١٧: ٣).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

لمَّا سئل عن أعظم الوصايا: «إن أوَّلَ كلِّ الوصايا هو: اسمع يا إسرائيل، الربُّ إلهُنا ربٌّ واحد. فتحبُّ الربَّ إلهَك من كل قلبك ومن كل نفسك ومن كل فكرك ومن كل قدرتك. هذه هي الوصية الأولى»[١١]

فهذه النصوص -رغم ما أصاب محيطها من تحريف- تشهد على أن أصلَ الدعوة في هذه الأديان كان إلى التوحيد الخالص، وأن الإسلامَ جاء مُصحِّحاً لما طرأ عليها من انحراف، حافظاً لهذا الأصل الأعظم في أكمل صورته، ولا ريب أن التوحيد دخله تحريف وتبديل في حقيقته وإن كانوا يسمونه توحيدا كالنصارى، فإنهم يسمون تثليثهم توحيدا، يقول ابن حزم: " وإن كانوا أهل كتاب ويقرون بنبوة بعض الأنبياء عليهم السلام فإن جماهيرهم وفرقهم لا يقرون بالتوحيد مجردا بل يقولون بالتثليث"[١٢]، فالاشتراك وإن وقع التحريف من جهتين:

١/ من جهة أنهم يجعلونه توحيدا حتى لو لم يكن كذلك، فالفكرة الأساسية أنهم يدعون إلى التوحيد.

٢/أن أصل الديانة توحيد بلا ريب، يقول ابن القيم: "فالمسلمون يؤمنون بالمسيح الصادق الذي جاء من عند الله بالهدى ودين الحق الذي هو عبد الله ورسوله وكلمته القاها الى مريم"[١٣].

وهذا الأصلُ التوحيديُّ المشترك هو الذي جعل القرآنَ الكريم يدعو أهلَ الكتاب إلى الاجتماع عليه بقوله تعالى: ﴿قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَىٰ كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِّن دُونِ اللَّهِ﴾ [آل عمران: ٦٤].

المشترك الثاني: النبوة

الإيمانُ بالنبوة وبأن الله يُرسل رسلاً إلى البشر يُمثِّل قاسماً مشتركاً جوهرياً بين اليهودية والنصرانية والإسلام، وإن اختلفوا في تحديد النبي الخاتم وفي قبول بعض الأنبياء أو ردِّهم، وقد أعلن القرآنُ الكريم هذا الأصلَ المشترك صراحةً بقوله: ﴿قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْنَا وَمَا أُنزِلَ إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَالْأَسْبَاطِ وَمَا أُوتِيَ مُوسَىٰ وَعِيسَىٰ وَمَا أُوتِيَ النَّبِيُّونَ مِن رَّبِّهِمْ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْهُمْ﴾ [البقرة: ١٣٦].

والنبوةُ في الإسلام من أعظم نعم الله على البشر؛ إذ لولاها لتاهت العقولُ في متاهات الضلال، ولما عرف الناسُ طريق الخلاص، ومن ثمَّ كان الإيمانُ بالأنبياء والرسل ركناً من أركان الإيمان الستة التي لا يصحُّ إيمانٌ بدونها. وقد قرَّر القرآن

---

(١١) انجيل مرقس (١٢: ٢٩، ٣٠).

(١٢) الفصل في الملل والأهواء والنحل (١/ ٤٧).

(١٣) هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى (ص: ٦٥).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الكريم هذا الأصلَ في غير ما آية، منها قوله تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِن رَّبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ ۚ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٥]. وقوله تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا لِيُطَاعَ بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ [النساء: ٦٤].

وقد نبَّه القرآن الكريم إلى أن الكفرَ ببعض الأنبياء مع الإقرار ببعضهم كفرٌ بالجميع، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يَكْفُرُونَ بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيُرِيدُونَ أَن يُفَرِّقُوا بَيْنَ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَيَقُولُونَ نُؤْمِنُ بِبَعْضٍ وَنَكْفُرُ بِبَعْضٍ وَيُرِيدُونَ أَن يَتَّخِذُوا بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا * أُولَٰئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ حَقًّا﴾ [النساء: ١٥٠-١٥١].

ومن النصوص الكتابية الشاهدة على هذا المشترك في النبوة: بشَّر موسى -عليه السلام- بنبيٍّ يأتي من بعده فقال: «يُقيم لك الربُّ إلهُك نبياً من وسطك من إخوتك مثلي، له تَسمعون»[١٤]، وهذا النصُّ من أصرح البشارات بنبوة محمد ﷺ، وقد احتجَّ به علماء الإسلام على اليهود.

كما بشَّر المسيح -عليه السلام- بنبيٍّ من بعده، فقال: «وأنا أطلب من الأب فيُعطيكم مُعزِّياً آخر ليمكث معكم إلى الأبد»[١٥].

وفي الكتاب المقدس "فالآن هلم فأرسلك إلى فرعون، وتخرج شعبي بني إسرائيل من مصر"[١٦].

وفي يوحنا "فقال لهم يسوع أيضا: «سلام لكم! كما أرسلني الآب أرسلكم أنا»"[١٧].

وفيه يوحنا: " فإن الله لم يرسل ابنه إلى العالم ليدين العالم، بل ليخلص به العالم"[١٨].

فالنبوةُ إذن قاسمٌ مشتركٌ تُقرُّ به الأديان الكتابية جميعاً في أصولها، غير أن الإسلامَ تميَّز بالإيمان بخاتم الأنبياء محمد ﷺ الذي بشَّر به من سبقه من الأنبياء.

كما أن من القواسم المشتركة الدقيقة في باب النبوة: الاعتقادُ بأن الأنبياءَ مؤيَّدون بمعجزات تشهد لصدقهم، وأنهم معصومون من الكذب على الله؛ وإن كان أهلُ الكتاب قد أفسدوا هذه القاعدةَ بنسبتهم لبعض الأنبياء كبائرَ ومنكرات لا تليق بمنازلهم. وقد ردَّ علماءُ المسلمين على هذه التُّهم ودافعوا عن أنبياء الله جميعاً.

---

(١٤) سفر التثنية (١٨: ١٥).
(١٥) إنجيل يوحنا (١٤: ١٦).
(١٦) سفر الخروج (٣: ١٠).
(١٧) سفر يوحنا (٢٠: ٢١).
(١٨) سفر يوحنا (٣: ١٧).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

المشترك الثالث: الإيمان بالملائكة:

الإيمانُ بالملائكة ركنٌ من أركان الإيمان التي اشتركت فيها الأديان الكتابية في أصولها؛ إذ أكَّدت جميعُها على وجود خلائق نورانية تُنفِّذ أوامر الله وتُبلِّغ وحيَه إلى الأنبياء. وقد جاءت النصوص الشرعية في القرآن الكريم والسنة النبوية ببيان ذلك في أجلى صوره.

فقد جعل القرآنُ الكريمُ الإيمانَ بالملائكة ركناً لا ينفصل عن الإيمان بالله وكتبه ورسله، قال تعالى:

- ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾ [النساء: ١٣٦]

- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ جَاعِلِ الْمَلَائِكَةِ رُسُلًا أُولِي أَجْنِحَةٍ مَثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعَ يَزِيدُ فِي الْخَلْقِ مَا يَشَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ﴾ [فاطر: ١]

أما في كتب أهل الكتاب: فقد وردت الملائكة في نصوص الكتاب المقدس بكثرة، وإن اختلفت صورة التعبير عنها عن الصورة الإسلامية؛ فمن ذلك ما جاء في سفر التكوين: "فناداه ملاك الرب من السماء وقال: «إبراهيم! إبراهيم!». فقال: «هأنذا» فقال: «لا تمد يدك إلى الغلام ولا تفعل به شيئا، لأني الآن علمت أنك خائف الله، فلم تمسك ابنك وحيدك عني». فرفع إبراهيم عينيه ونظر وإذا كبش وراءه ممسكا في الغابة بقرنيه، فذهب إبراهيم وأخذ الكبش وأصعده محرقة عوضا عن ابنه. ١٤فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع «يهوه يرأه». حتى إنه يقال اليوم: «في جبل الرب يرى».

ونادى ملاك الرب إبراهيم ثانية من السماء وقال: «بذاتي أقسمت يقول الرب، أني من أجل أنك فعلت هذا الأمر، ولم تمسك ابنك وحيدك، أباركك مباركة، وأكثر نسلك تكثيرا كنجوم السماء وكالرمل الذي على شاطئ البحر، ويرث نسلك باب أعدائه، ويتبارك في نسلك جميع أمم الأرض، من أجل أنك سمعت لقولي"[١٩].

وفي سفر المزامير: "لأنه يوصي ملائكته بك لكي يحفظوك في كل طرقك"[٢٠].

وفي سفر إشعياء: "فخرج ملاك الرب وضرب من جيش أشور مئة وخمسة وثمانين ألفا. فلما بكروا صباحا إذا هم جميعا جثث ميتة"[٢١]

وفي سفر العدد: "فحمي غضب الله لأنه منطلق، ووقف ملاك الرب في الطريق ليقاومه وهو راكب على أتانه وغلاماه معه. فأبصرت الأتان ملاك الرب واقفا في الطريق وسيفه مسلول في يده، فمالت الأتان عن الطريق ومشت في الحقل. فضرب بلعام الأتان ليردها إلى الطريق. ثم وقف ملاك الرب في خندق للكروم، له حائط من هنا وحائط من هناك. فلما أبصرت الأتان ملاك الرب زحمت الحائط، وضغطت رجل

---

(١٩) سفر التكوين (٢٢: ١١-١٨).
(٢٠) سفر التكوين (٩١: ١١).
(٢١) سفر التكوين (٣٧: ٣٦).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

بلعام بالحائط، فضربها أيضا. ثم اجتاز ملاك الرب أيضا ووقف في مكان ضيق حيث ليس سبيل للنكوب يمينا أو شمالا. ٢٧فلما أبصرت الأتان ملاك الرب، ربضت تحت بلعام. فحمي غضب بلعام وضرب الأتان بالقضيب"[٢٢].

المشترك الرابع: الكتب المقدسة

- يشترك أهلُ الكتاب مع المسلمين في أصل الإيمان بأن الله تعالى أنزل كتباً على رسله، وأن هذه الكتب وحيٌ إلهي يحمل الهدى والنور، ويقول القرآن الكريم: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَا التَّوْرَاةَ فِيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحْكُمُ بِهَا النَّبِيُّونَ الَّذِينَ أَسْلَمُوا لِلَّذِينَ هَادُوا وَالرَّبَّانِيُّونَ وَالْأَحْبَارُ﴾ [المائدة: ٤٤]، وقال تعالى: ﴿آمَنَ الرَّسُولُ بِمَا أُنْزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ وَالْمُؤْمِنُونَ كُلٌّ آمَنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِنْ رُسُلِهِ وَقَالُوا سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا غُفْرَانَكَ رَبَّنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾ [البقرة: ٢٨٥]

وهذا الإيمانُ بالكتب السابقة لا يَعني الأخذَ بها جميعاً، بل الإيمان بأنها كانت وحياً في أصلها ثم طالها التحريف، وجاء القرآن الكريم مُهيمناً عليها جميعاً ومُصحِّحاً لما فيها.

وقد بيَّن القرآن الكريم أن الله تعالى تَكفَّل بحفظ كتابه الأخير دون سائر الكتب، فقال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾ [الحجر: ٩]. وفي هذا دلالةٌ على أن الكتب السابقة لم تكن محفوظةً بهذه الحفظِ الإلهي المطلق، ومن ثمَّ طالها التحريف.

أما الأديان فآمن بعضها بكتابها وبأصل وجود كتاب من عند الله وإن كانوا لم يقروا بكل الكتب، فالغرض بين إثباتهم لأصل وجود كتاب موحى به من عند الله، فقد عُرف أن موسى -عليه السلام- تَلقَّى الألواحَ من الله، فجاء: «وأعطى موسى، حين فرغ من الكلام معه في جبل سيناء، لوحَي الشهادة، لوحَي حجارة مكتوبَين بإصبع الله»[٢٣].

وفي سفر التثنية: "ثم أعطى موسى الشريعة لبني إسرائيل، وهذه هي شريعة الرب"[٢٤]

وفي رسالة بولس الرسول الثانية إلى تيموثاوس: " كل الكتاب هو موحى به من الله، ونافع للتعليم والتوبيخ، للتقويم والتأديب الذي في البر، لكي يكون إنسان الله كاملا، متأهبا لكل عمل صالح"[٢٥].

فالقاسمُ المشتركُ في باب الكتب المقدسة هو: الإيمان بأن الله تكلَّم وأنزل وحيَه على رسله، وأن هذه الكتب كانت هُدىً للبشرية. وإن كانت الكتبُ الحالية قد طالها

---

([٢٢]) سفر التكوين (٢٢: ٢٢- ٢٧).
([٢٣]) سفر الخروج (٣١: ١٨).
([٢٤]) سفر الخروج (٤: ٨).
([٢٥]) سفر الخروج (٣: ١٦-١٧).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التحريف، فإن الإسلامَ يُميّز بين الأصل المُنزَّل الذي يُؤمن به، والتحريف الطارئ الذي يرفضه.

المشترك الخامس: البعث والحساب :

الإيمانُ باليوم الآخر ركنٌ من أركان الإيمان الستة، وهو من أكثر الموضوعات حضوراً في القرآن الكريم؛ إذ يكاد لا تَخلو صفحة منه من ذكر اليوم الآخر أو البعث أو الحساب أو الجنة أو النار. وقد ربط القرآنُ الإيمانَ بالله دائماً بالإيمان باليوم الآخر: ﴿مَن كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ﴾ [البقرة: ٨]، مما يدلُّ على أن الإيمانَ باليوم الآخر كمال الإيمان بالله، وقد صرَّح القرآن بأن البعث حقٌّ لا ريبَ فيه: ﴿زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ﴾ [التغابن: ٧]، وقوله: ﴿إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَّا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ مَن فِي الْقُبُورِ﴾ [الحج: ٧].

ومن نصوص أهل الكتاب على تفاصيل البعث واليوم الآخر ما جاء في سفر دانيال: «وكثيرون من الراقدين في تراب الأرض يَستيقظون، هؤلاء إلى الحياة الأبدية، وهؤلاء إلى العار للازدراء الأبدي»[٢٦]، وجاء في سفر أيوب قوله واصفاً يقينه بالبعث: «أمَّا أنا فأعلم أن وليّي حيٌّ، وفي الآخرة على التراب يقوم»[٢٧].

وفي إنجيل يوحنا: قال المسيح -عليه السلام-: «لا تَتعجَّبوا من هذا فإنه تأتي ساعةٌ فيها يَسمع جميعُ الذين في القبور صوتَه، فيَخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة، والذين فعلوا السيئات إلى قيامة الدينونة»[٢٨].

و في سفر رسالة بولس الرسول إلى أهل رومية: "لأننا جميعا سوف نقف أمام كرسي المسيح، ١١لأنه مكتوب: «أنا حي، يقول الرب، إنه لي ستجثو كل ركبة، وكل لسان سيحمد الله»"[٢٩]

فالبعثُ والحسابُ قاسمٌ مشتركٌ بين الأديان الكتابية جميعاً، والإسلامُ أوفاها بياناً لهذا الأصل وتفصيلاً لأحوال اليوم الآخر، مما يُثبت أن أصل هذه الأديان واحدٌ وإن شانَه التحريف.

المشترك السادس: العبادات والشعائر الدينية :

العباداتُ شُرعت في الأديان كلِّها لتَحقيق الصلة بين العبد وربِّه، وقد جاء الإسلامُ بأكمل منظومة عبادية تَجمع بين الطهارة الظاهرة والباطنة، والصلاة والصيام والزكاة والحج. ومن أعظم الآيات في بيان هذا المشترك قولُه تعالى عن إسماعيل -عليه السلام-: ﴿وَكَانَ يَأْمُرُ أَهْلَهُ بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ وَكَانَ عِندَ رَبِّهِ مَرْضِيًّا﴾ [مريم: ٥٥].

---

(٢٦) سفر الخروج (١٢: ٢).
(٢٧) سفر الخروج (١٩: ٢٥).
(٢٨) إنجيل يوحنا (٥: ٢٨،٢٩).
(٢٩) إنجيل يوحنا (١٤: ١٠- ١١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وعن عيسى -عليه السلام- قوله تعالى: ﴿وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا﴾ [مريم: ٣١]. وعن إبراهيم وإسماعيل عند بناء البيت: ﴿رَبَّنَا وَاجْعَلْنَا مُسْلِمَيْنِ لَكَ وَمِن ذُرِّيَّتِنَا أُمَّةً مُّسْلِمَةً لَّكَ وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]. وكذلك فُرض الصيامُ في الأمم السابقة: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ﴾ [البقرة: ١٨٣].

ومن النصوص الكتابية الشاهدة على الشعائر الدينية المشتركة:

أمر الله بني إسرائيل بالصلاة والصوم والزكاة وأعياد الحج: «ثلاث مرَّات في السنة يَحضر جميعُ ذكورك أمام الربِّ إلهك في المكان الذي يَختاره: في عيد الفطير وعيد الأسابيع وعيد المظال»[٣٠]، وكذلك أوصى بالعُشور: «أَدِّ عُشر كلِّ غلَّة زرعك، ما يُخرجه حقلُك سنةً سنةً»[٣١]، وفي إنجيل متى: "فصلوا أنتم هكذا: أبانا الذي في السماوات، ليتقدس اسمك"[٣٢]، ولا شك أن الصلاة تختلف من ديانة لأخرى، وقد يراد به مطلق الدعاء.

فهذا التوافقُ الشعائري بين الأديان الكتابية دليلٌ قاطع على وحدة المصدر الإلهي، والإسلامُ جاء بأكمل هذه الشعائر وأضبطها وأكثرها تأثيراً في تزكية النفس وصلتها بالله.

المطلب الثاني: القواسم المشتركة بين الأديان الوضعية :

المراد بالأديان الوضعية: الأديان التي وضعها البشر دون أصل من وحي إلهي، كالبوذية والهندوسية والكونفوشيوسية والطاوية وسواها، وهذه الأديان رغم اختلاف منشئها وبيئاتها تجمعها قواسم مشتركة عديدة، يمكن إجمالها فيما يأتي:

أولاً: الإيمان بقوة عليا أو مطلق إلهي :

يُعدُّ الإيمان بقوة عليا أو مطلق إلهي أبرز القواسم المشتركة بين الأديان الوضعية على تنوُّعها واختلاف مشاربها، وهي ظاهرة عميقة الجذور في الفطرة الإنسانية أقرَّ بها الباحثون من مختلف المشارب الفكرية. فالأديان الكبرى في الهند والصين وفارس وسائر الأمم -وإن تباينت في تصوُّر هذه القوة العليا بين تعدُّد الآلهة أو وحدة الوجود أو روح الكون- تلتقي جميعها على أن ثمَّة قوةً أسمى من الإنسان تتحكَّم في مصائر الوجود.

وقد جاء في كتاب الهندوسية: "تحدث أرجونا قائلا: ما هو ذاك الكاهن، وما هي الذات الخالدة، ما هو العمل أيها المفضل بين الرجال؟ ما الذي دعوته إله الموجودات وإله الآلهة ؟ أوه ياماظوسودانا، كيف ومن في هذا الجسد إله التضحية، وكيف يتم

---

(٣٠) سفر التثنية (١٦: ١٦).
(٣١) سفر التثنية (١٤: ٢٢).
(٣٢) سفر التثنية (٦: ٩).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

التعرف عليك في لحظة الموت من قبل أولئك المتحكمين بذواتهم؟ تحدث الرب قائلا: براهما هو الخالد والسامي وطبيعته تدعى الذات الخالدة وقوة الإبداع الموجدة للحياة جميع الموجودات تدعى العمل. (اظيبوتا) هو الوجود الخالد، ( اظيدايفاتا) - إله الآلهة - هو المبدأ المذكر، وها أنا الآن في هذا الجسد بصفة (اظيبياجنا) أو إله القرابين أيها المفضل بين الرجال" [٣٣].

وفي البوذية: لا تُعلن البوذيةُ صراحةً بإله شخصي، غير أنها تُؤمن بـ«الدارما» أي الحقيقة الكونية الكبرى، وبقانون «الكارما» أي الجزاء على الأعمال، وهذان المبدآن يُثبتان وجودَ نظام كوني أعلى يَحكم الوجود، وهو ما يُعادل في مستوى ما الإقرارَ بربوبية الله على الكون [٣٤].

وقد بين العلماء أن الفطرة هي الأساس الذي يستند إليه أي دليل شرعي أو عقلي، فالبشر في الأصل مفطورون على وجود خالق وإن انحرفوا في الخالق، فهي بمثابة المعايير الأولية التي يعتمد عليها العقل السليم في استنباط الأحكام الشرعية. كما أكد الإمام ابن تيمية -رحمه الله- في هذا الشأن قائلاً: "الرسل إنما تأتي بتذكير الفطرة ما هو معلوم لها، وتقويته وإمداده، ونفي المغير للفطرة، فالرسل بعثوا بتقرير الفطرة وتكميلها، لا بتغيير الفطرة وتحويلها، والكمال يحصل بالفطرة المكملة بالشرعة المنزلة"[٣٥].

وفي هذا السياق، فإن الدراسات العلمية الحديثة قد أظهرت أن الغريزة الدينية تمثل خاصية مشتركة بين جميع البشر، رغم تفاوت حضاراتهم وبيئاتهم، وقد أظهرت الأبحاث أن الاهتمام بالمعنى الإلهي وما وراء الطبيعة هو نزعة فطرية متجذرة في الإنسان، وهو ما أشار إليه القرآن الكريم قبل أن تتطرق له الدراسات الحديثة، حيث أقر بهذه الحقيقة الثابتة التي لا يمكن إنكارها.

وقد تَنوَّعت صورُ هذا الإيمان بالقوة العليا في الأديان الوضعية تَنوُّعاً واسعاً؛ فمنها ما اعتقد بإله واحد مُتعالٍ كبعض صور الهندوسية الفلسفية التي تُؤمن ببرهمان الكلِّي، ومنها ما اعتقد بآلهة متعددة كالشينتو اليابانية والديانات اليونانية والرومانية القديمة، ومنها ما اعتقد بقوة كونية بلا شخصية كالطاو في الطاوية، ومنها ما اعتقد بمبدأ ثنائي كما في الزرادشتية التي قالت بإلهين: إله الخير وإله الشر (يزدان وأهرمن) [٣٦].

---

(٣٣) الباجافادجيتا - الفصل الثامن: ١-٤ .
(٣٤) انظر: أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي (ص١٥٢).
(٣٥) مجموع الفتاوى لابن تيمية (٣٤٨/١٦).
(٣٦) الملل والنحل ، (٢/ ٣٧).


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثانياً: مفهوم الخلاص أو النجاة :

البحثُ عن الخلاص والنجاة من الشقاء دافعٌ فطري عميق في الإنسان، وقد وجَّه الله تعالى هذا الدافعَ نحو الطريق الصحيح بقوله: ﴿وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا * فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا * قَدْ أَفْلَحَ مَن زَكَّاهَا * وَقَدْ خَابَ مَن دَسَّاهَا﴾ [الشمس: ٧-١٠]. فالنفسُ البشرية مُستعدَّةٌ بفطرتها للبحث عن الفلاح والنجاة، والإسلامُ يُقدِّم لها طريقَ الخلاص الحقيقي المبنيَّ على الإيمان بالله والعمل الصالح.

وقد بيَّن القرآنُ الكريم أن الإنسان لا يجد الطمأنينة الحقيقية إلا بذكر الله: ﴿أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: ٢٨]. وكلُّ ما تَطلبه الأديانُ الوضعية من خلاص ونجاة إنما هو تعبيرٌ عن هذا الشعور الفطري بالحاجة إلى الله، غير أنها أخطأت الطريق إليه.

ومن أبرز الفروق بين تصوُّر الخلاص في الإسلام وفي الأديان الوضعية: أن الخلاصَ في الإسلام ليس فناءً ولا تلاشياً كما في البوذية، ولا اندماجاً في روح كلية كما في الهندوسية، بل هو نعيمٌ شخصيٌّ دائمٌ مع الحفاظ على الذات الإنسانية وكرامتها في جنَّة عرضها السماوات والأرض، قال تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا * خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا﴾ [الكهف: ١٠٧-١٠٨].

قال د. أحمد شلبي موضِّحاً هذا التشابه البنيوي بين الأديان الهندية الوضعية: «الكارما أو قانون الجزاء وما يترتب عليه من تناسخ للأرواح أو تكرار للمولد، أهم المبادئ التي تعد محوراً للفكر الهندي، ولا يكاد العقل يقبل مثل هذه الأسطورة ، وقد سبق أن أوردنا تردد بوذا في الخوض فيها»[٣٧].

ومن أبرز ما تَلتقي عليه الأديانُ الوضعية الكبرى في باب الخلاص: الاعتقادُ بأن العالمَ الحاضرَ ليس هو الغايةَ النهائية، وأن في الوجود ألماً وشقاءً يَجب التخلُّصُ منه، وأن ثمَّةَ طريقاً للنجاة يَتطلَّب جهداً روحياً وأخلاقياً وعبادياً. هذه الفكرةُ المشتركةُ تَكشف عن إدراك إنساني عميق بأن الحياة الدنيا ليست الحقيقةَ الأخيرة، وأن في الإنسان توقاً إلى وجود أرقى، ويحلون هذا الأمر بالتناسخ، يقول الشهرستاني: "وقد ذكرنا مذاهب التناسخية. وما من ملة من الملل إلا وللتناسخ فيها قدم راسخ. وإنما تختلف طرقهم في تقرير ذلك"[٣٨].

وقد بيَّن د. أحمد شلبي تفصيلَ هذه الفكرة في البوذية فإنها تنطلق من أن الحياة الدنيا كلها ألم، وأنه يجب الخلاص من هذا الألم، ويكون ذلك بالنرفانا[٣٩].

---

(٣٧) أديان الهند الكبرى ، (ص١٨٨).
(٣٨) الملل والنحل ، (٣/ ١٠٠).
(٣٩) انظر: أديان الهند الكبرى ، (ص١٣٣،١٣٢).


ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ومن الواضح أن الفروق بين الأديان الوضعية في تَصوُّر الخلاص هائلةٌ؛ فالخلاصُ في البوذية فناءٌ روحيٌّ مطلق (نيرفانا) لا وجود فيه للذات، والخلاصُ في الهندوسية اتحادٌ بالروح الكلية، والخلاصُ في الطاوية انسجامٌ مع الطاو الكوني. وفي المقابل، الخلاصُ في الإسلام نعيمٌ شخصيٌّ خالد في الجنة مع الحفاظ على الذات الإنسانية وكرامتها، والقربُ من الله. وهذا الفرقُ يَكشف عن مدى ضلال الأديان الوضعية في تَصوير الغاية الكبرى للإنسان.

ثالثاً: الاشتراك في القيم الأخلاقية الكبرى:

أودع اللهُ تعالى في فطرة الإنسان إدراكاً للخير والشر، وحُبَّ الفضائل وكُره الرذائل، وجاءت الرسالاتُ لتُقوّم هذه الفطرة وتُكمِّلها لا لتُلغيها. وقد أشار القرآنُ الكريم إلى هذه الحقيقة في قوله تعالى: ﴿وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ﴾ [البلد: ١٠]، أي دلَّيناه على طريق الخير وطريق الشر، وقوله: ﴿إِنَّا هَدَيْنَاهُ السَّبِيلَ إِمَّا شَاكِرًا وَإِمَّا كَفُورًا﴾ [الإنسان: ٣]. وفي الحديث الصحيح: «إنما بُعثتُ لأُتمِّمَ مكارمَ الأخلاق»[٤٠].

ومن أبلغ الأمثلة على هذا التصور الزهدي والأخلاقي في الهندوسية: أن البرهميَّ لا يتمنى سوى الفناء في برهما غايةً ووسيلتُه إليها تعذيبُ النفس والحرمانُ والتسوّلُ، وقد قسّمت الفلسفةُ الهندية حياةَ المرء إلى أربعة أدوار متساوية كلُ دورٍ خمسةٌ وعشرون عاماً منها: دورُ التربية الروحية والجسدية، ودورُ الحياة العائلية، ثم مرحلةُ الزهد والانخلاع من الدنيا سعياً للفناء في برهما[٤١].

وفي تعاليم الجينية شواهدُ على هذا الاشتراك الأخلاقيّ، إذ وضعتْ سبعة أصولٍ تُعدُّ أمهاتَ مبادئها لتطهير الروح، هي: أخذُ العهود على التمسك بالخلق الحميد، والتقوى والورع في جميع الأقوال والحركات مع تجنّب الأذى لكل كائن حيّ، والتقليلُ من الحركات والكلام وصرفي الوقت فيما ينفع، والتحلّي بعشر خصال هي أمهات الفضائل منها: العفو والصدق والتواضع وضبط النفس والإيثار، والتأملُ في حقائق الكون والنفس بالحواس والعقل، والسيطرةُ على شهوات الجسد ومتاعبه كالجوع والعطش وسائر الشهوات المادية، والقناعةُ والطمأنينة مع طهارة الظاهر والباطن[٤٢].

خلاصة ما سبق: تكشف الدراسة أن الأديان المنحرفة -كتابيةً كانت أم وضعية- تشترك في جملة من القواسم العقدية والشعائرية التي تعكس أثرَ الوحي الإلهي الأصيل أو الفطرة البشرية السليمة؛ ففي الأديان الكتابية المنحرفة يتجلى هذا

---

(٤٠) أخرجه البيهقي (٢١٣٠١) واللفظ له، وأخرجه أحمد (٨٩٥٢)، الحاكم (٤٢٢١) باختلاف يسير.

(٤١) انظر: أديان الهند الكبرى ، (ص٦٧).

(٤٢) انظر: أديان الهند الكبرى ، (ص١١٩-١٢٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الاشتراك في ستة محاور: الإيمانُ بالتوحيد في الأصل، والتصديقُ بالنبوات وإن انحرفت في تفاصيلها، والإقرارُ بالملائكة والكتب المقدسة، والاعتقادُ بالبعث والحساب، والتزامُ جملة من الشعائر الدينية كالصلاة والصيام. أما الأديان الوضعية فتلتقي في الإيمان بقوة عليا أو مطلق إلهي يحكم الوجود، والسعيِ إلى الخلاص أو النجاة من الشرّ والبلاء، والاشتراكِ في منظومة من القيم الأخلاقية الكبرى كالصدق والعدل والتراحم وتزكية النفس. وهذه القواسم على تنوعها تشهد بعالمية الخطاب الإلهي وعموم الفطرة الإنسانية، كما تُجلي موقع الإسلام منها بوصفه الدينَ الحاملَ لهذه الأصول في أكمل صورها وأصحِّها.

**المبحث الثاني: خصائص الأديان المنحرفة**

**المطلب الأول: خصائص الأديان الكتابية المنحرفة**

إذا كانت الأديانُ الكتابية المنحرفةُ تشترك في جملة من القواسم العقدية كما سبق بيانه، فإن لكلٍّ منها مع ذلك خصائصَ ومميّزاتٍ تُفرّقها عن أختها، بل تُعدُّ تلك الخصائصُ في حالات كثيرة نقاطَ خلافٍ جوهرية فيما بينها. وفي هذا المطلب يتناول البحثُ خصائصَ كلٍّ من اليهودية والمسيحية على حِدة، مُركِّزاً على السمات التي تنفرد بها كل واحدة منهما في العقيدة والتشريع والموروث الديني.

أولاً: خصائص اليهودية:

تنفرد اليهودية بجملة من الخصائص التي تُميّزها تمييزاً حاداً عن سائر الأديان الكتابية والوضعية، أبرزها: دعوى الشعب المختار والعنصرية الدينية التي جعلتْ من النسب اليهودي شرطاً جوهرياً للانتماء الديني، والطابع القومي للدين إذ هو دين أمة لا دين دعوة عالمية، والتشريع الديني المفصَّل الذي يحكم كل تفاصيل الحياة من الميلاد إلى الممات، وقد استندوا إلى نصوص من التوراة، منها قوله: " لأنك شعب مقدَّس للرب إلهك. وقد اختارك الرب لكي تكون له شعباً خاصاً فوق جميع الشعوب الذين على وجه الأرض"[٤٣]، وقوله: " أنا الرب إلهكم الذي ميَّزكم من الشعوب... وتكونون لي قديسين لأني قدوس أنا الرب. وقد ميَّزتكم من الشعوب لتكونوا لي"[٤٤].

وهذه الخصائص جعلت اليهودية أكثر الأديان انغلاقاً على نفسها، وأبعدها عن الطابع الدعوي العالمي الذي اتَّسمت به الديانتان الإبراهيميتان الأُخرَيان: المسيحية والإسلام.

ومن أبرز ما يخص اليهودية كذلك تحريفُ التوراة الذي أقرَّ به علماء الإسلام والمستشرقون الغربيون على حدٍّ سواء، حتى صار في يد اليهود مزيجٌ من بقايا

---

([٤٣]) سفر التثنية (٢: ١٤).

([٤٤]) سفر اللاويين (٢٠: ٢٤-٢٦).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

الوحي القديم وزيادات الكهنة والكتبة عبر قرون. ويرى الدكتور أحمد شلبي أن الفساد سرعان ما تطرَّق إلى بني إسرائيل بعد موسى -عليه السلام-، وأن أسفار العهد القديم دُوِّنت في عهود متأخرة اتَّسمت بالاضطراب وضعف الدين، وأن كتَّابها لم يكونوا في الحقيقة من أُسنِدت إليهم تلك الأسفار، وأن الوحي لم يكن مصدراً لها. والنتيجة الواضحة لكل ذلك أن اليهود كتبوا التوراة تعبيراً عن أخلاقهم وأمانيهم القومية، وبنَوها أداةً لتحقيق مقاصدهم، فتراكمت فيها الأخطاء والتناقضات التي عُني كثير من الباحثين بإبرازها وإيضاحها.

وتكشف النظرة الفاحصة في العهد القديم أن الهدف الأسمى الذي رسمه بنو إسرائيل لأسفاره هو تبرئة أنفسهم وتلويث سائر الشعوب في المقابل؛ فأحد ابني آدم جُعل ضالاً والآخر مهتدياً ومن المهتدي ينحدر نسبُ بني إسرائيل، وأبناء نوح الثلاثة الذين نجوا من الطوفان لم يَسلم منهم في أسفارهم إلا من انتسب إلى أصولهم، أما حام بن نوح فقد أكثروا من الهجوم عليه لأنه جدُّ الجنس المنحدر إلى مصر وما يليها من الجنوب، وكراهيتُهم لمصر قديمة راسخة. وقد صبَّ سفرُ التكوين سخطه على كنعان بن حام لأن الكنعانيين حاربوا العبرانيين، فلما جاء دور التدوين خصُّوهم بسخط الله -تعالى الله عما يصفون-، كأنما الله يسخط على من سخطوا عليه ويرضى عمَّن أحبُّوه.

وعلى هذا فإن أسفار العهد القديم كُتبت باسم الله وهي في حقيقتها صدىً لانفعالات اليهود وأحاسيسهم. ويزيد على ذلك أن كثرة الكتَّاب الذين اشتركوا في تدوين العهد القديم أفضت إلى تراكم الأخطاء والتناقضات فيه، ومن أبرز شواهد ذلك: أن سفر الخروج أثبت أن إقامة بني إسرائيل في مصر كانت أربعمائة وثلاثين سنة، في حين أن الحقيقة مئتان وخمس عشرة سنة، وقد اعترف مفسرو العهد القديم بوقوع الخطأ في هذا الرقم. فضلاً عن أن العدد الهائل للرجال البالغين الذي ورد في سفر العدد قُبيل خروج موسى من مصر لا يتفق مع العقل، إذ كان عدد بني إسرائيل حين دخولهم مصر سبعين نفساً، فكيف يبلغون في ظرف قرنين آلافاً أو ملايين. كما ورد في أسفار التوراة ما يُقرِّر أن الأبناء يُؤخذون بذنب الآباء حتى الجيل الثالث والرابع، وهو ما يتناقض صراحةً مع ما جاء في سفر حزقيال من أن النفسَ التي تخطأ هي التي تموت دون سواها[٤٥].

وقد قرَّر القرآن الكريم هذا التحريف صراحةً في غير موضع، ومنها قوله تعالى: ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا﴾ [البقرة: ٧٩].

(٤٥) انظر: اليهودية ، (ص٢٦٠-٢٦١).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

ثانياً: خصائص المسيحية :

تنفرد المسيحية بخصائص عقدية جوهرية لا توجد في اليهودية ولا في الإسلام، أبرزها: عقيدة التثليث (الأب والابن والروح القدس إله واحد)، وعقيدة الفداء والصلب وأن المسيح -عليه السلام- صُلب كفَّارةً عن خطيئة آدم وذريَّته، والتجسيد أي اعتقاد أن الله تجسَّد في إنسان من لحم ودم.

وهذه الخصائص الثلاث هي محور الخلاف الجوهري بين المسيحية والإسلام واليهودية معاً، إذ تُمثِّل خروجاً جذرياً عن المنطلق التوحيدي المحض الذي قامت عليه دعوة موسى وعيسى -عليهما السلام- في أصلها قبل ما طرأ على المسيحية من تطوُّر لاهوتي، قال الدكتور محمد أبو زهرة: "جاء في كتاب سوسنة سليمان، لنوفل بن نعمة الله بن جرجس النصراني أن (عقيدة النصارى التي لا تختلف بالنسبة لها الكنائس ، وهي أصل الدستور الذي بينه المجمع النيقاوي هي الإيمان بإله واحد آب واحد ، ضابط الكل ، خالق السماء والأرض، كل ما يرى وما لا يرى، وبرب واحد ، يسوع الابن الوحيد المولود من الأب قبل الدهور من نور الله. إله حق من إله حق ، مولد غير مخلوق، مساو للأب في الجوهر ، الذي به كان كل شيء والذي من أجلنا نحن البشر ، ومن أجل خطايانا نزل من السماء، وتجسد من الروح القدس، ومن مريم العذراء تأنس ، وصلب عنا على عهد بيلاطس، وتألم وقبر، وقام من الأموات في اليوم الثالث على ما في الكتب . وصعد الى السماء وجلس على يمين الرب، وسيأتي بمجد، ليدين الأحياء والأموات، ولا فناء لملكه والايمان بالروح القدس الرب المحيي المنبثق من الآب، الذي هو مع الابن يسجد له، ويمجد، الناطق بالأنبياء)»[٤٦] .

ومن خصائص المسيحية أيضاً ما طرأ على الشريعة من تعطيل واسع، إذ تخلَّت المسيحية الكنسية عن جلِّ الأحكام التشريعية اليهودية واعتبرتها منسوخةً بِناءً على فهم خاص لكلام المسيح وبولس الرسول، فصار جوهر الدين في المسيحية الإيمانَ والحبَّ والروحانية دون الشريعة التفصيلية.

المطلب الثاني: خصائص الأديان الوضعية:

إذا كانت الأديانُ الكتابية المنحرفةُ تتشابه في منطلقاتها الإبراهيمية وإن اختلفت خصائصُها وتفرَّدت كلٌّ منها بسمات مميِّزة، فإن الأديانَ الوضعيةَ تُمثِّل مسارات مختلفة كلياً في تصوُّر الإلهية والإنسان والخلاص. وفي هذا المطلب يتناول البحثُ خصائص الأديان الوضعية الكبرى، مُركِّزاً على البوذية والهندوسية باعتبارهما أوسعَ هذه الأديان انتشاراً وأكثرها حضوراً في المشهد الديني العالمي المعاصر، مع ما بينهما من فوارق جوهرية في البنية العقدية والتشريعية والرؤية الكونية.

---

([٤٦]) محاضرات في النصرانية ، (ص١٢٠).



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

أولاً: خصائص البوذية:

تتميَّز البوذية عن سائر الأديان الكبرى بأنها في صورتها الأصيلة دينٌ بلا إله خالق، وهو ما يجعلها أبعد الأديان الوضعية عن المنطلق التوحيدي. ويرتكز التعليم البوذي على الأربع الحقائق النبيلة (الألم، وسبب الألم، والخلاص من الألم، والطريق إلى الخلاص)، وعلى الطريق الثماني لبلوغ النيرفانا، وهو طريق أخلاقي تأمُّلي صارم لا يستلزم الإيمان بإله ولا التعبُّد لكائن متعالٍ، بل يُركِّز على تهذيب النفس والخروج من دائرة المعاناة عبر التحرُّر من الرغبة والتعلُّق.

ومن أبرز خصائص البوذية تأليهُ أتباعها شخصَ بوذا بعد موته رغم أنه نهاهم عن ذلك صراحةً في حياته، فتحوَّلت البوذية من فلسفة أخلاقية تأمُّلية إلى دين يزخر بالطقوس والعبادات والمعابد والتماثيل. وقد جاء في الموسوعة الميسرة: «يصلي البوذيون لبوذا ويعتقدون أنه سيدخلهم الجنة، والصلاة عندهم تُؤدَّى في اجتماعات يحضرها عدد كبير من الأتباع،

لما مات بوذا قال أتباعه: صعد إلى السماء بجسده بعد أن أكمل مهمته على الأرض"

ومن خصائصها العجيبة أن الالتزامَ بالوصايا والتشريعات متفاوتٌ بين أتباعها؛ فالبوذيون المتدينون يأخذون بكل تعاليم بوذا وتوصياته،أما البوذيون المدنيون: يقتصرون على بعض التعاليم والوصايا فقط" ([٤٧]).

ثانياً: خصائص الهندوسية:

تنفرد الهندوسية بخصائص لا توجد في أي دين آخر من الأديان الكبرى؛ فهي لا مؤسِّسَ لها ولا كتابٌ واحد مقدَّس بل مجموعة نصوص متراكمة عبر آلاف السنين (الفيدا والأوبانيشاد والبهاغافاد جيتا)، وتقوم على نظام الكاست الطبقي الوراثي الصارم الذي يُقسِّم المجتمع إلى طبقات متفاوتة تفاوتاً أبدياً (البراهمة، والكشاتريا، والفايشيا، والشودرا، والمنبوذين)، وانتقال الأرواح من جسد إلى جسد وفق مبدأ الكارما الذي يحدِّد جزاءَ الفعل ويُلزم الإنسان بنتائج أعماله في حيواتٍ متتاليةٍ لا تنقطع إلَّا ببلوغ الموكشا.

ومن أبرز خصائص الهندوسية التعدُّديةُ المطلقةُ في تصوُّر الإله، إذ يعبدُ أتباعها كلَّ ما يُجيل مشاعرَهم من خوف أو محبة بلا تمييز بين كائن وآخر، فيُقدّسون البقرةَ ويحرمون أكلَ لحمها، ويعبدون الأفاعيَ والقردةَ والفيلةَ وغيرَها، منطلقين من عقيدة تناسخ الأرواح وتنقلّها بين الإنسان والحيوان، وهو ما يجعل كلَّ كائن حيّ محتملَ التقديس لديهم.

([٤٧]) للمزيد من التوضيح : " أديان الهندي الكبرى ، (١٥٢٠١٦٤) .



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

وهم يعبدون الأفاعي والفيلة والقردة؛ لأنهم يزعمون أنها مصادر الرعب التي ترمز إلى طبيعة الألم.

وإذا كانت القردة والأفاعي والفيلة لها قدسية عند الهندوس - فهناك من الحيوانات الأخرى ما يتمتع هو بمثل هذه القدسية، مثل التماسيح، والنمور، والطواويس، والببغاوات؛ لأن لكل منها روحاً، والأرواح - بزعمهم - تمضي متنقلة بين الحيوان والإنسان، ولهذا فهي صنوف إلهية نسجت خيوطها في شبكة واحدة لا نهاية لها[٤٨].

ومن أبرز خصائص الهندوسية كذلك تعدُّدُ مصادرها المقدسة وتشعُّبُها، إذ ليس لها كتابٌ مرجعيّ واحد، بل تضمُّ منظومتها طبقاتٍ متراكمةً عسيرة الفهم، لكثيرة مؤلفيها وبعضد عهودها؛ ففي الطبقة الأولى الفيدا (Veda) وهي أقدمُ نصوصها وأكثرُها سلطةً، وتشتمل على أربعة كتب (Rig, Yajur, Sama, Atharva) تعود إلى نحو ثلاثة آلاف سنة قبل الميلاد، وفي طبقة ثانية الأوبانيشاد (Upanishad) وهي تأملات فلسفية تميل نحو وحدة الوجود، وفي طبقة ثالثة الملاحم والتشريعات كالمهابهاراتا والرامايانا وقوانين منو. ويُعدّ هذا التعدّدُ في المرجعية النصية خاصيةً تميّز الهندوسية عن سائر الأديان التي ترتكز على كتاب واحد . [٤٩]

**الخاتمة** : النتائج والتوصيات :

أبرز النتائج:

١. تشترك الأديان الكتابية في أصول كبرى، من أبرزها: التوحيد، والنبوة، والإيمان بالملائكة، والكتب، واليوم الآخر، غير أن هذه الأصول قد دخلها التحريف بدرجات متفاوتة.
٢. تُسهم دراسة القواسم المشتركة في ضبط الإطار الكلي للأديان، وتكشف عن العلاقات البنائية بينها، وتُعين على فهم نشأتها وتطورها.
٣. يُعدُّ إدراك الخصائص المميزة لكل دين من أهم وسائل التمييز الدقيق بين الأديان المتقاربة، ويمنع من الوقوع في التعميمات الخاطئة .
٤. تشترك الأديان الوضعية في سمات عامة، من أبرزها: الغلبة البشرية في التأسيس، والتأثر بالبيئة والثقافة، وغياب المرجعية الوحيية المعصومة.
٥. يتميَّز الإسلام بحفظ أصوله من التحريف، وبشموله ووضوح مصادره، مما يجعله مرجعاً معيارياً في دراسة الأديان وتقويمها.
٦. المنهج القائم على الجمع بين الاستقراء والتحليل والمقارنة يُعدُّ من أنسب المناهج لدراسة هذا النوع من الموضوعات.
٧. أبرز التوصيات:
٨. العناية بضبط منهج الاستقراء في دراسة الأديان، من خلال تحديد مصادر كل

---

([٤٨]) انظر: رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد الحمد (ص ٣٦- ٣٨).

(٢) انظر: أديان الهند الكبرى ، (ص ٣٩-٤٢) .



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

دين، وبيان درجة الاعتماد عليها، وآليات التعامل معها.

٩. الإفادة من هذا المدخل (القواسم المشتركة والخصائص) في تطوير خطاب الحوار مع غير المسلمين، بحيث يكون أكثر فهماً وعمقاً ومنهجية.

١٠. توجيه الباحثين في العقيدة إلى العناية بالدراسات التي تكشف عن البنية الداخلية للأديان، لا الاكتفاء بنقد جزئياتها.

١١. العمل على بناء نماذج تحليلية معيارية لدراسة الأديان، تنطلق من أصول الإسلام، وتستوعب في الوقت نفسه أدوات البحث العلمي المعاصر.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

**المصادر والمراجع:**

أديان الهند الكبرى، أحمد شلبي، مكتبة النهضة المصرية، الطبعة ١١ ، ٢٠٠٠م.
التأصيل في فهم ابن حزم للأديان من خلال كتابه الفصل في الملل والأهواء والنحل، أحمد محمد الحنيطي، بحث منشور في مجلة البحوث الإسلامية (س٣، ع١٦، ٢٠١٧، ص١٣٩-١٦٠).
رسائل في الأديان والفرق والمذاهب، محمد الحمد ، دار النشر: دار ابن خزيمة ، ١٤٢٧ه/٢٠٠٦م .
السنن الكبير، المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحُسَين بن عليّ البيهقي (٣٨٤ - ٤٥٨ هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية (الدكتور / عبد السند حسن يمامة)، الطبعة: الأولى، ١٤٣٢ هـ - ٢٠١١ م.
صحيح البخاري (الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه)، المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، المحقق: محمد زهير بن ناصر الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ.
فتح الباري شرح صحيح البخاري، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، الناشر: دار المعرفة - بيروت، ١٣٧٩، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
الفصل في الملل والأهواء والنحل، المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: ٤٥٦هـ)، الناشر: مكتبة الخانجي – القاهرة.
مجموع الفتاوى، المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: ٧٢٨هـ)، المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية، عام النشر: ١٤١٦هـ/١٩٩٥م.
محاضرات في النصرانية، محمد أبو زهرة، الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء، الطبعة الرابعة.
مسند الإمام أحمد بن حنبل، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: دار الحديث – القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م.
الملل والنحل، المؤلف: أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبى بكر أحمد الشهرستاني (المتوفى: ٥٤٨هـ)، الناشر: مؤسسة الحلبي.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413

هداية الحيارى في أجوبة اليهود والنصارى، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد، شمس الدين، ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١ هـ)، الناشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة.



ISSN: 2537-0405 eISSN: 2537-0413